زمن القصة في رو ايات إبراهيم سعدي

The time of the story in the novels of Ibrahim Saadi

د. عبد القادر رحيم1، *

[1] جامعة بسكرة، الجزائر، a.rahim@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2021/08/11 **تاريخ المراجعة:** 2021/09/19 **تاريخ النشر:** 2021/09/30

ملخص:

من منطلق أنّ الروايةَ منتجٌ زمني خالص، يسعى هذا المقال إلى دراسةِ وتحليلِ زمن القصة في روايات الكاتب الجزائري إبراهيم سعدي (المرفوضون – بحثا عن آمال الغبريني – بوح الرجل القادم من الظلام)، وذلك من خلال اقتفاء أثر القرائن الزمنية والتاريخية، التي ترشد القارئ – لا محالة – إلى معرفة الترتيب المنطقي، والتسلسل الصحيح لوقوع الأحداث في الأعمال المذكورة.

الكلمات المفتاحية: الزمن – القصة – القرائن التاريخية – إبراهيم سعدي.

Abstract:

As the novel is a purely temporal product, this article seeks to study and analyze the time of the story in the novels of the Algerian writer Ibrahim Saadi: Al-Marfoudhon, Bahthan An Amal Al-Ghabrini, Baoh Al-rajoul Al-qadim Min Adhalam. Thus, the article traces the temporal and historical clues which will guide surely the reader to know the logical order, and the correct sequence of the occurrence of events in the mentioned novels.

***Key words**: time- story- historical clues- Ibrahim Saadi.*

تقديم:

جاء في تعريفات الجرجاني أنّ الزمن "عبارةٌ عن متجدّد معلوم يُقَدَّرُ به متجددٌ آخر موهوم، كما يقال آتيك عند طلوع الشمس، فإنّ طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قُرِنَ ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام"[1]. وقضية الزمن من القضايا المهمة التي أشكلت على العلماء وأظهرت عجزهم أمام هذه "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيّز كل فعل وحركة"[2]، فالزمن ليس مجردَ تعاقب لليل والنهار، ومرٍّ للأيّام والشهور والسنوات، وإنّما هو "حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلاّ من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[3]، كالأمكنة والبشر وما يتعلق بهما.

هذا وظل الزمن سؤالا فلسفيا لم يجد له من إجابة إلا في مجالين:

* المؤلف المراسل.

- الدراسات اللغوية التقليدية التي قَسَّمَتْهُ تقسيما فيزيائيا إلى أزمنة ثلاثة مطابقة لأزمنة الفعل في اللغة وهي الماضي والحاضر والمستقبل.
- الدراسات النقدية المعاصرة في شقها السردي الذي يرى "الرواية فنًّا زمنيًا خالصًا"[4]، أو بنية زمنية متخيلة[5]. لإرتباطها الوثيق بالحياة البشرية وما يعتريها من تغيرات وتقلبات يحدثها الزمن.

ومن أوائل من اهتم بدراسة الزمن السردي الشكلانيون الروس الذين يُؤْثَرُ عنهم: "أنّهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضًا من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة، وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها وإنّما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وتربط أجزاءَهَا"[6].

ثمَّ خَلَفَ الشكلانيين في دراسة الزمن والاهتمام به بعضُ النُقاد الغربيين من أمثال: ميشال بوتور صاحب الكتاب الرائد (بحوث في الرواية الجديدة)، الذي تناول فيه جملة من القضايا النقدية المتعلقة بالزمن الروائي وأقسامه الثلاثة (زمن الكتابة – زمن المغامرة – زمن الكاتب) وكذا التجليات الزمنية الممكنة في العمل الروائي[7].

بالإضافة إلى رولان بارت في كتابه (درجة الصفر في الكتابة)، وجيرار جينيت الذي أولى الزَّمن السردي عناية خاصة، بحيث مَحَّضَ له جزءًا كبيرا من كتابَيْه، (خطاب الحكاية) و(الأشكال 3)، وقد تناوله: "من منظور العلاقة القائمة بين زمن أحداث القصة، وترتيبها وعلاقتها بالنَّص الروائي"[8]. وهنا يقترح جينيت التمييز بين زمنين رئيسين هما: زمن الشيء المروي وزمن الحكاية أو بعبارة أخرى زمن القصة وزمن الحكاية[9].

والفرق بين الزمنين أن الأوّل (زمن القصة) "يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد الثاني، بهذا التتابع المنطقي"[10].

فزمن القصة – إذن – هو الزمن الذي وقعَتْ فيه أحداثُ النص المروي وفق تسلسل منطقي تؤكده بعض الإشارات والقرائن التاريخية التي يذكرها السارد.

وعلى هذا الأساس سأحاول الكشف عن البنيات الدالة على زمن القصة في روايات إبراهيم سعدي، مبتدئا برواية المرفوضون.

أولا: زمن القصة في رواية (المرفوضون)

تشير بعض القران التاريخية المذكورة في متن النص إلى أ ن أحداث هذه الرواية وقعت عام 1980 أو قبله بقليل، وما يثبت ذلك القرينتان الآتيتان:

* سن أحمد(بطل الرواية) زمن التلفظ:

جاء في الرواية على لسان (أحمد) أنّ سِنَّه – زمن التلفظ – أربعون سنة، وقد ذكر ذلك في حواره الآتي مع كاترين: "... اسمي أنا كاثرين، ولكن بالنسبة لأصدقائي أنا كاتي فقط... وكم يبلغ عمرك يا أماد(أحمد)؟ - أربعون سنة... "[11]

* هجرته(أحمد بطل الرواية) إلى فرنسا، ثم زواجه بعد عودته إلى أرض الوطن: يذكر الراوي أ ن أحمد هاجر إلى فرنسا أيام الثورة التحريرية، وقد كان سنّه آنذاك خمس عشرة سنة، وأ نه غاب مدة سبع سنين، ثم عاد إلى أرض الوطن غداة الاستقلال طلبا للزواج، وهذا ما يثبته النص الآتي:

"حينما بلغ الخامسة عشر أرسله عمه إلى فرنسا، وبعد سبع سنوات عاد إلى قريته ليتزوج، وكانت الجزائر قد استقلت"[12].

انطلاقا من هذين المعطيين، وبعملية حسابية نصل إلى النتيجة الآتية:

* 15 (سن البطل عام 1954) + 7 (المدة التي قضاها في المهجر) = 22 (سنّة عام 1962م).

* 40 (سنُّه زمن التلفظ) – 22 = 18 (الفارق الزمني بين سنِّه زمن التلفظ وسنِّه غداة الاستقلال).

* 1962 (السنة التي تزوج فيها البطل) + 18 (الفارق) = 1980 (زمن القصة).

وعليه يتسنى لنا من خلال هذه العملية الحسابية التأكيد على أنّ زمن القصة في هذه الرواية لا يخرج عن إطار السنة المذكورة آنفا (1980) ما خلا بعض الاسترجاعات والاستذكارات التي قد ترتد إلى تواريخ تسبق هذه السنة، وهو ما سنؤكده من خلال الجدول رقم (01).

تشي نتائج الجدول رقم (01) بأنّ معظم الأحداث الواردة في الرواية وقعت عام 1980 أي زمن التلفظ (الحاضر)، وبخاصة تلك المرتبطة بشخص البطل أحمد (توقيفه عن العمل بمصنع كرننبورغ – صراعه مع زملائه الجزائريين الذين يشاركونه السكن – صراعه مع جارته (ماري) وصديقها الرقيب السابق (جان) – تعرضه للضرب المبرح من قبل الشرطة الفرنسية – وفاته متأثرا بجراحه).

وقد سيطرت هذه الأحداث على معظم صفحات الرواية، البالغ عددها مائتي صفحة (200)، باستثناء بعض الأسطر أو الصفحات التي استرجع فيها البطل ذكريات ماضية تتعلق بحياته السابقة، نحو وفاة ولده (ص 75) – وفاة والدته (ص 180) – هجرته إلى فرنسا ثمّ عودته إلى الجزائر طلبا للزواج (ص 176) – وفاة زوجته وابنه (ص 6).

وعليه يمكن أن نختصر المسار الزمني لهذه الأحداث في الشكل رقم (01).

ثانيا: زمن القصة في رو اية (بحثا عن آمال الغبريني)

بالانتقال إلى رواية(بحثا عن آمال الغبريني) فإ ننا سنلحظ أ ن جملة القرائن التاريخية المذكورة بها تشير إشارة واضحة إلى أنّ الزمن الفعلي لوقوع الأحداث في هذه الرواية، هو فترة التسعينيات من القرن الماضي، وتحديدا سنة 1998، ولعلّ الذي دفعنا إلى التأكيد على هذا هو ذكر الراوي لمجموعة من الأحداث والمصطلحات المرتبطة ارتباطا وثيقا بهذه الفترة العصيبة التي مر بها الشعب الجزائري، والتي أصبحت تسمى فيما بعد بالعشرية السوداء، لفرط ما وقع فيها من قتل وتعذيب وترويع لهذا الشعب الآمن المطمئن.

ومن بين المصطلحات الواردة في هذه الرواية، والتي نعتقد أ ن لها صلة وثيقة بهذه المرحلة، مصطلحا (زمن الموت) و(الحرب الأهلية).

- **زمن الموت:** حيث وصف الراوي الزمن الذي يعيشه بطل الرواية (والجزائريون جميعا) بأنّه: "زمن الموت والقتل لأسباب غريبة، مجهولة ومحيرة"[13].

- **الحرب الأهلية:** لو لم يوظف الراوي من المصطلحات إلاّ هذا، لكان دليلا كافيا على أنّ الفترة هي فترة التسعينيات كما ذكرنا آنفا...، ومن بين المواضع التي ورد فيها هذا المصطلح قوله: "قبل أن يأتيه أمر يمنع ذلك بعد ما دخلت البلاد في حرب أهلية"[14].

وقوله: "منذ أن دخلت البلاد في حرب أهلية، صار يأخذ حذره رغم أن لا شيء حدث تقريبا في هذه المدينة"[15].

وقوله: "صحيح أنّه فكّر في تلك الأيام أنّ الحرب الأهلية لن تدوم طويلا، أمّا الآن فهو يحس بأنّها لن تنتهي على الإطلاق"[16].

وقوله: "هل أنت متأكد بأنّه لا يزال حيا؟ في ظروف الحرب الأهلية التي نعيشها لا شيء أصبح مؤكدًا"[17].

هذا بالإضافة إلى أن هناك دليلا في النص يثبت أ ن أحداث هذه الرواية قد وقعت بالفعل سنة 1998م، أو بعدها بقليل، وهذا الدليل هو قول الراوي (نقلا عن إحدى الصحف الوطنية الصادرة في تلك الأيّام):

"لا تزال جماعات الموت توقع بالدم، وتشيع الرعب وسط المواطنين العزل .... الأمر يتعلق بعسكري تجهل هويته، كان مرفقا بطفلين ذبحوا جميعا، بينما اختطفت شابة في السادسة عشر من العمر، الضحايا كانوا يركبون سيارة صغيرة من نوع آتوس"[18].

لا شك أ ن المطَّلِع على هذا المقطع سيتبادر إلى ذهنه أمران:

- **أولهما:** أنّ مجزرة مثل هذه لا بد أ نّها وقعت قبل سنة 1999.
- **وثانيهما:** أنّ هذا النوع من السيارات(آتوس) لم يظهر في الجزائر إلا ابتداء من سنة 1998.

وعليه يمكننا أن نستنتج انطلاقا من هذين المعطيين أن أحداث هذه الرواية جرت سنة 1998 أو بعدها بقليل، وبطريقة رياضية تقول إنّ:

ز. ق$^{(*)}$ ≤ 1998 و < 1999، ومنه ز ق = 1998.

وفي ختام دراسة هذا العنصر سنحاول وضع جدول توضيحي رقم (02) نرصد فيه أهم الأحداث والوقائع التي جرت في هذه الرواية.

من خلال هذا الجرد العام في الجدول رقم (02) لأهمِّ الأحداث المسجلة في رواية "بحثا عن آمال الغبريني" يمكننا رصد الملاحظات الآتية:

- كل الأحداث المرقمة في هذا الجدول من (1) إلى (7) هي أحداث ماضوية مسترجعة بدليل أنّها وقعت قبل زمن التلفظ (1998).
- لم تستغرق رواية الأحداث المسترجعة إلا ثمانية عشر صفحة (18) مقسّمة على النحو الآتي: ح1 = 3ص، ح2 = 4ص، ح3 = 1ص، ح4 = 4ص، ح5 = 3ص، ح6 = 2ص، ح7 = 1ص، مج= 18ص، (مع العلم أنّ عدد صفحات الرواية كاملة هو 268ص).
- تتَّسِم الأحداث الواقعة في زمن التلفظ بارتباطها التام بشخصيتين اثنتين فقط هما: المهدي المغراني ولوناس خضراوي (باستثناء الحدث رقم (14) الذي يشير فيه الراوي إلى إصابة موح الشريف بداء السيدا.

بعد هذا التحليل يمكننا وضع خطاطة توضيحية (الشكل رقم (2)) نختصر من خلالها المسار الزمني للأحداث الواردة في هذه الرواية.

ثالثا: زمن القصة في رواية (بوح الرجل القادم من الظلام)

ولا تختلف رواية (بوح الرجل القادم من الظلام) عن رواية (بحثا عن آمال الغبريني)، من حيث إن زمن القصة فيها مرتبط بفترة التسعينيات من القرن الماضي (العشرية السوداء)، وتحديد سنة 1998م، ومما يؤكد هذا الأمر توظيف الراوي لجملة من المحددات أو القرائن التاريخية التي تحيل إحالة مباشرة على هذه الفترة العصيبة من تاريخ الأمة الجزائرية.

وللتدليل على صحة ما ذهبنا إليه نسوق المقطع الآتي الذي وظف فيه الراوي قضية سياسية وقعت عام 1998م، وهي قضية إعلان الرئيس الجزائري الأسبق اليمين زروال إجراءَ انتخابات رئاسية مسبقة بعد مرور ثلاث سنوات من عهدته الرئاسية، ولكن الراوي صور هذا الإعلان في شكل استقالة صريحة: " ...أتمدد على فراشي، الرئيس بوجهه الحافل بالتذمر ... وهو يقدِّم استقالته بصورته الموحية نبراته بالحرص على التمسك بمظاهر الهيبة، يعود إليَّ قول (ضاوية) بأنّه: ربما هو خائف أن يقتلوه كما قتلوا الرئيس السابق يعود إليّ بدوره، الرئيس المقتول الذي جيء به من المنفى يظهر في ذهني وهو يلقي على المنصة خطابه الأخير... توقف الرئيس عن الإلقاء ملتفتا إلى يساره، متسائلا عن الأمر، أي عن تلك الجلبة الغريبة، المقلقة، الآتية من خلفه، جمهور القاعة وهو يختفي في لمح البصر وراء المقاعد وسط أزيز الرصاص، جثة الرئيس ..."[19].

إنّ ما جاء في هذا النص يدل دلالة قطعية على أن زمن القصة الذي تجري فيه أحداث هذه الرواية هو الثلث الأخير من تسعينات القرن الماضي، وتحديدا سنة 1998م، وهذا لسببين اثنين هما:

- أنّ الرئيس الوحيد الذي أعلن انسحابه من سدّة الحكم في خطاب رسمي ألقاه على الشعب هو اليمين زروال، وهذا غداة إعلانه إجراء انتخابات رئاسية مسبقة.
- أنّ الرئيس الذي استُدْعِيَ من منفاه واغتيل بتلك الطريقة هو الراحل محمد بوضياف، وبالتالي فالمعني بقول الراوي على لسان ضاورية زوجة الحاج منصور نعمان: "ربما هو خائف أن يقتلوه كما قتلوا الرئيس السابق"[20]، هو زروال وليس غيره، لأنّه الرئيس الوحيد الذي جاء بعد بوضياف وتنازل عن الحكم.

هذا إضافة إلى توظيف الراوي لكثير من العبارات والمصطلحات الدالة على العنف والإرهاب، والمرتبطة ارتباطا وثيقا بتلك الفترة ك (الحاجز المزيَّف) في قوله على لسان الحاج منصور نعمان: "من فضلكما (أي رانجا وابنها الهاشمي) لا تشيرا إلى ذلك الحاجز المزيف الذي تحدثت عنه الجرائد وما يردده الناس عنه ..."[21]، والجماعات الإسلامية المسلحة في قوله: "يبدو أيضا أ نّه لم يبلغ بعد سمعك ضاوية أنّ الجماعات الإسلامية المسلحة أفتت بمنع الحمّامات عن النساء ..."[22]، و(الأمير أبي أسامة) في قوله: "... الجميع يعرف الآن بأنّ الأمير أبا أسامة الذي ألقى بالمدينة جوًّا من الرعب والموت ليس غير أخيها عبد اللطيف"[23].

وفي الختام، وتأسيسا على ما سبق يمكننا التأكيد على أمرين اثنين هما:

- أنّ الزمن الفعلي لوقوع الأحداث في هذه الرواية هو الفترة التي ذكرناها آنفا (العشرية السوداء).

- أنّ كثيرا من الأحداث والوقائع التي يرتكز عليها هذا العمل السردي ترتد إلى زمن يسبق زمن التلفظ بسنوات طوال، وبالتالي فهي أحداث مسترجعة ليس لها أي علاقة بزمن القصة، وهذا ما سنوضحه في الجدول رقم (03).

بعد القراءة المتأنية لما جاء في الجدول رقم (03) يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

اتّبع الراوي في سرده لهذه الأحداث مسارا زمنيا متسلسلا لم يحد عنه إ لا قليلا، حيث بدأه بذكر الأحداث التي وقعت لمنصور (بطل الرواية) أيام طفولته ومراهقته كـ (علاقة بالسيدة وردية (1961)، واختفاء صديقه المقرّب شريف (1961م)، ثمّ علاقته بالسيدتين مسعودة المطلقة (1961م)، وكلير ردمان (1962) ...)، وثنّاه بتسجيله لأهم الوقائع التي واجهها أيام شبابه كـ (انتقال والديه للعيش في فيلا روز (بعد 1962م) وانتحار عشيقته زكية (قبل 1967م)، ثم وفاته والدته (بعد 1967) .... وختمه بذكر أهم حدث في هذا العمل السردي برمتّه وهو وفاة الدكتور الحاج منصور نعمان (بعد 1998م)).

إن ما جاء في هذا الجدول يثبت ما ذهبنا إليه سابقا وهو أن أغلب أحداث هذه الرواية هي أحداث ماضوية مسترجعة، لا نستثني منها إلا حدثين اثنين هما: (اغتيال عبد الواحد الابن البكر للحاج منصور نعمان) و(وفاة بطل الرواية الحاج منصور نعمان).

انطلاقا من السيطرة الواضحة للأحداث المسترجعة (220 صفحة في مقابل 139 صفحة للأحداث الواقعة في زمن التلفظ) يمكننا القول إن رواية (بوح الرجل القادم من الظلام) هي رواية استرجاعية بامتياز.

ويمكن اختصار المسار الزمني لهذه الرواية في الرسم البياني الآتي من خلال الشكل رقم (03).

الأشكال والجداول:

الجدول رقم (01) يوضح بعض الإسترجاعات والاستذكارات في رواية المرفوضون

الحدث	مضمون الحدث	المؤشر الزمني	الصفحة
01	وفاة والد أحمد (بطل الرواية)	قبل 1954	176
02	وفاة والدته	بعد 1954	180
03	هجرة أحمد إلى فرنسا	بعد 1954	176
04	عودته إلى الجزائر ثم زواجه	بعد 1962	176
05	وفاة ولده	1972	6
06	وفاة زوجته	1975	6
07	هجرته الثانية إلى فرنسا	بعد 1975	6
08	توقيفه عن العمل بمصنع كرنتبورغ	1980	8
09	صراعه مع زملائه في السكن	1980	9
10	اضطراره إلى العمل بالمكتبة	1980	11
11	توقيفه عن العمل بالمكتبة	1980	14
12	صراعه مع جارته (ماري)	1980	100
13	مواجهته للرقيب السابق (جان)	1980	107
14	تعرضه للضرب المبرح من قبل الشرطة الفرنسية	1980	195
15	وفاته متأثرا بجراحه	1980	199

الجدول رقم (02): يوضح أهم الأحداث والوقائع التي جرت في رواية "بحثا عن آمال الغبريني"

الحدث	مضمون الحدث	المؤشر الزمني	الصفحة
01	ميلاد أمال الغبريني	قبل 1962	28
02	التحاقها بالجامعة	بعد 1986	65
03	علاقتها بالأستاذ الجامعي مصطفى نوري	بعد 1986	53
04	زواجها من أمقران	بعد 1991	67
05	زواجها من بوجمعة (الزواج الثاني)	1993	151
06	رحلتها إلى الجنوب	بعد 1993	25
07	فرار المهدي المغراني من الشمال	قبل 1998	40
08	سفر لوناس خضراوي إلى الجنوب بحثا عن آمال الغبريني	1998	3
09	لقاء المهدي المغراني بلوناس خضراوي	1998	43
10	اتفاقهما على الرحلة إلى دولة مالي	1998	137
11	عودتهما إلى أرض الوطن	1998	187
12	رحلة لوناس خضراوي الثانية إلى مالي	1998	198
13	وفاته إثر سكتة قلبية	1998	247-246
14	إصابة موح الشريف بداء السيدا	1998	223
15	عودة المهدي خائبا إلى الشمال	1998	268

الجدول رقم (03): يوضح أهم الأحداث والوقائع التي جرت في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام"

الحدث	مضمون الحدث	المؤشر الزمني	الصفحة
01	طفولة منصور نعمان (قبل سن الثانية عشر).	قبل 1960	9
02	منصور وأيّام البلوغ الأولى.	1961	10
03	علاقته بالسيدة وردية.	1961	22
04	اختفاء شريف (صديق منصور) نتيجة لوثة أصابت دماغه.	1961	35
05	علاقة منصور بمسعودة المطلّقة.	1961	38
06	علاقته بمعلمته السابقة السيدة كلير ردمان.	1962	55
07	مغادرة السيدة كلير ردمان للجزائر.	بعد 1962	65
08	ارتباط منصور بزكية (زميلته في الدراسة).	بعد 1962	79
09	انتقال والدَي منصور للعيش في فيلا روز (بيت السيدة كلير ردمان سابقا).	بعد 1962	81
10	فرارهم من هذا البيت إلى وجهة مجهولة.	قبل 1967	99
11	انتحار زكية عشيقة منصور.	قبل 1967	100
12	عودة أهل منصور إلى بيتهم القديم بـ (لاكاسيير).	قبل 1967	110
13	ظهور مسعودة المطلقة بعد اختفائها سنوات طوال.	قبل 1967	124
14	علاقة منصور بزميلته في الجامعة الفرنسية (سيرين شيراز).	1967	142
15	خلافه الحاد مع صديقته الجديدة (سيلين).	بعد 1967	179- 180
16	وفاة والدته.	بعد (1967) (بعد النكسة العربية بقليل)	185
17	عودته إلى الجزائر من أجل المشاركة في جنازة والدته.	بعد 1967	186
18	انتحار صديقته سيلين.	بعد 1968	228
19	إنتقاله للعيش في إحدى مدن الجنوب.	بعد 1972	257
20	وفاة والده إثر نزيف دماغي.	بعد 1972	257
21	اغتيال عبد الواحد، الابن البكر للحاج منصور نعمان.	1998	207
22	وفاة بطل الرواية الحاج منصور نعمان.	بعد 1998	351

الشكل رقم (01):

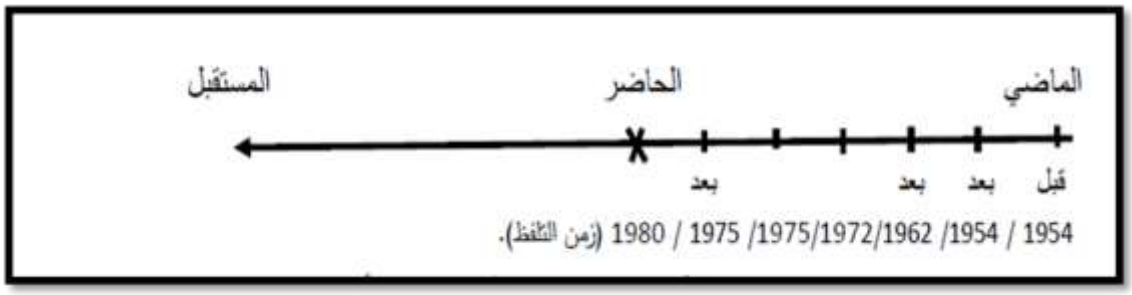

الشكل رقم (02) يوضح المسار الزمني للأحداث الورادة في رو اية "بحثا عن آمال الغبريني"

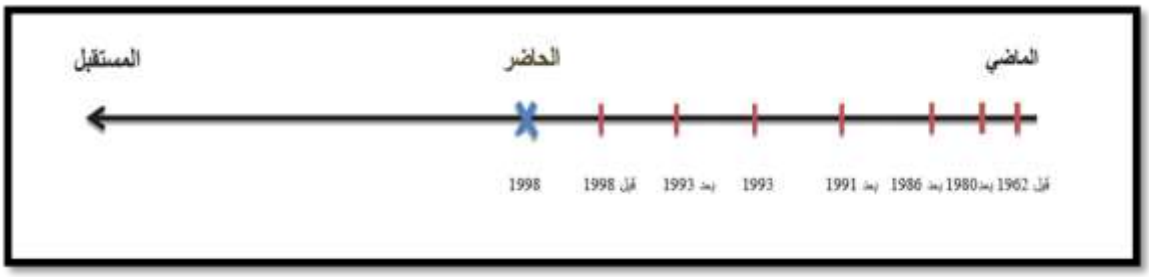

الشكل رقم (03) يوضح المسار الزمني للأحداث الورادة في رو اية "بوح الرجل القادم من الظلام"

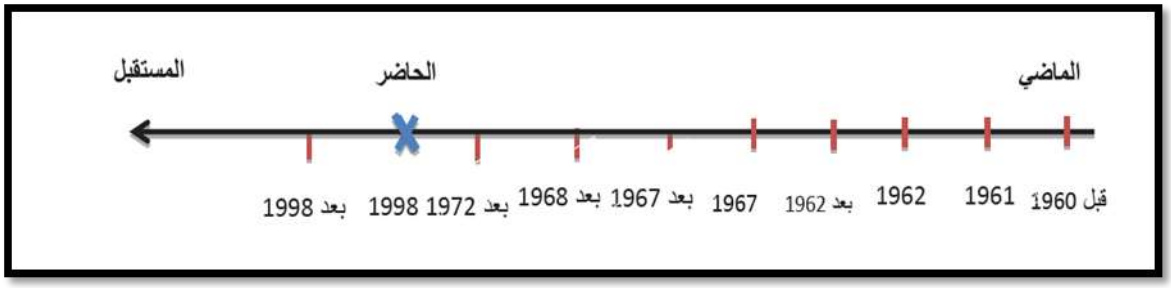

الخاتمة

وبعد دراستنا لزمن القصة في روايات إبراهيم سعدي الثلاث يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

- لا يتحدّد زمن القصة في الروايات موضوع الدراسة إلَّا من خلال بعض المؤشرات والقرائن التاريخية الدَّالة كـ (مظاهرات 11 ديسمبر – يوم الاستقلال – الحرب الأهلية ...).
- ترتبط القرائن التاريخية المذكورة في روايتي (بحثا عن آمال الغبريني) و(بوح الرجل القادم من الظلام) بأحداث عامة لا صلة لها بحياة الشخصيات في هاتين الروايتين كـ (الحرب الأهلية – اغتيال الرئيس الراحل محمد بوضياف – إعلان الرئيس السابق اليمين زروال انسحابه من سدة الحكم).
- **رو اية المرفوضون** هي أقل الروايات الثلاث توظيفا لهذه المؤشرات، إذ لم نعثر فيها إلاّ على مؤشر واحدٍ هو قول الراوي: "حينما بلغ الخامسة عشر أرسله عمه إلى فرنسا، وبعد سبع سنوات عاد إلى قريته ليتزوج، وكانت الجزائر قد استقلت"[24].
- زمن القصة في روايتي (بحثا عن آمال الغبريني) و(بوح الرجل القادم من الظلام) هو فترة التسعينيات من القرن الماضي، وتحديدا سنة 1998م، في حين إنّ الزمن الفعلي لوقع الأحداث في رواية (المرفوضون) هو سنة 1980م.

- لا يدوم زمن القصة في هذه الروايات إلاّ أيَّامًا قليلة، في حين إن زمن الخطاب يمتد إلى سنوات طوال تصل في بعض الأحيان (كما في روايتي بحثا عن آمال الغبريني وبوح الرجل القادم من الظلام) إلى أكثر من أربعين سنة.

هوامش وإحالات المقال

1 - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1995م، ص114.

2 - عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالاته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1988م، ص07.

3 - سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1984م، ص27.

4 - المرجع نفسه، ص26.

5 - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية – تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م، ص285.

6 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط2، 2009م، ص107.

7 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط3، 1997م، ص69.

8 - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية – تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص295.

9 - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص45.

10 - ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط3، 2004، ص73.

11 - إبراهيم سعدي، المرفوضون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981، ص113.

12 - المصدر نفسه، ص176.

13 - إبراهيم سعدي، بحثا عن آمال الغبريني، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 20004، ص42.

14 - المصدر نفسه، ص18.

15 - المصدر نفسه، ص24.

16 - المصدر نفسه، ص40.

17 - المصدر نفسه، ص122.

18 - المصدر نفسه، ص182.

(*) أي: زمن القصة.

19 - إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص224- 225.

20 - المصدر نفسه، ص225.

21 - المصدر نفسه، ص22.

22 - المصدر نفسه، ص36.

23 - المصدر نفسه، ص36.

24- إبراهيم سعدي، المرفوضون، ص176.

قائمة المصادر والمراجع :

1. إبراهيم سعدي، المرفوضون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981.
2. ـــــــــ، بحثا عن آمال الغبريني، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 20004.
3. ـــــــــ، بوح الرجل القادم من الظلام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت).
4. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية – تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م.
5. جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط2، 2009م.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط3، 2004.
8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط3، 1997م.

9. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1984م.
10. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1995م.
11. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالاته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1988م.